

نهج السعادة

[423] لما انصرف علي رضي الله عنه من انهروان (2) قام في الناس خطيبا " فقال - بعد حمداً والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم - : أما بعد فإن الله قد أعز نصركم فتوجهوا من فوركم هذا إلى عدوكم من أهل الشام. فقاموا إليه فقالوا: يا أمير المؤمنين نفدت نبالنا وكلت سيوفنا ونصلت أسننتنا، فانصرف بنا إلى مصرنا حتى نستعد بأحسن عدتنا ولعل أمير المؤمنين يزيد في عدتنا عدة من فارقنا وهلك منا، فإنه أقوى لنا على عدونا. وكان الذي تلکم بهذا الأشعث بن قيس الكندي فبايعهم (كذا) وأقبل بالناس حتى نزل بالنخيلة، وأمرهم أن يلزموا معسكرهم ويطنوا أنفسهم على جهاد عدوهم ويقلوا زيارة نساءهم وأبنائهم، فأقاموا معه أياما " متمكسين برأيه وقوله، ثم تسللوا حتى لم يبق منهم أحد إلا رؤس أصحابه !!! فقام فيهم خطيبا " فقال: الحمد لله فاطر الخلق وفالق الإصباح، وناشر الموتى وباعث من في القبور. _____ (2) هذا سهو ظاهر من قائله، لأنه عليه السلام خطب بهذه الخطبة في النهروان، والدليل الظاهر على ذلك هو قول أصحابه عليه السلام: (فانصرف بنا إلى مصرنا). ... والشواهد الخارجية أيضا " كثيرة ولكن مرا ابن دأب القائل بذلك هي الخطبة الثانية ففي كلامه تسامح.
